تقديـــــم

انسجامًا مع مهامه الأساسية المنصوص عليها في قانون إنشائه، دَرَجَ المركز التربوي للبحوث والإنماء على تنفيذ مشروع الإحصاء التربوي الشامل سنويًّا، بهدف جمع معلومات جديدة أو تيويم المعلومات السابقة لتغذية قاعدة المعلومات التربوية التي تكوّنت لديه وذلك من طريق التواصل المباشر مع المؤسسات التعليمية التربوية وفي مختلف القطاعات وأنواع التعليم « تعليم رسمي– تعليم خاص: عام، مهني وتقني، تعليم عالٍ».

وانسجامًا مع رؤى المركز القائمة على مبدأ أن "التقييم الدائم هو تخطيط مستمر"، تمّت مأسسة مشروع الإحصاء التربوي الشامل إلى جانب المشاريع التربوية الأخرى التي ينفذها المركز كمشروع تطوير المناهج التعليمية، مشروع التدريب المستمر، مشروع التحصيل التعلمي، مشروع الكتاب المدرسي الوطني، مشروع إدماج مفاهيم التربية الإنجابية في المناهج التعليمية، مشروع التربية البيئية، مشروع المواطنية، مشروع خدمة المجتمع وغيرها من المشاريع الأخرى التي تخدم النهوض بالتربية وتحسين جودة التعليم في لبنان.

كل تلك المشاريع لا يمكن لها أن تستمر ويُصحّح مسارها عند الضرورة ما لم تستند إلى دراسات ميدانية أو دراسات حالة Etudes de cas يتم من خلالها تشخيص النظام التربوي ككل والإضاءة على نقاط الضعف فيه كما على نقاط القوة. ومن الطبيعي أن تُبنى الدراسات والأبحاث التربوية على أرقام إحصائية وعلى تطور للمؤشرات التربوية خلال فترة زمنية معينة وهذا ما هو حاصل في المركز التربوي باعتبار أن منظومة العمل تتشكل فيه من حلقات متداخلة تتداخل بعضها مع بعض أو متقاطعة إلى حد الاندماج أحيانًا أو في حدود التّماس بين خطوطها العريضة أحيانًا أخرى، وهي تدور كلها في إطار الحلقة الكبرى التي هي الإحصاء التربوي الشامل.

إن النشرة الإحصائية التي تصدر عن دائرة الإحصاء في المركز التربوي للبحوث والإنماء هي مجرد أرقام تبيِّن أحجام العناصر المكوّنة للنظام التربوي في لبنان من مدارس وإدارة مدرسية ومعلمين وتلامذة وغير ذلك، وهي في الواقع لا تتضمن التحليل التربوي لكل من هذه الأرقام أو الأحجام ولا تلامس مدلولات هذه الأرقام التي سوف يتولى الباحثون في المركز استخدامها للأغراض البحثية بعد تحويلها إلى معطيات وبالتالي إلى مؤشرات قابلة

للتحليل والاستنتاج وبالتالي قابلة للاستخدام حيث تكون الحاجة ماسّة إلى معلومة ما يَسهل التعرّف إليها وإيجادها في قاعدة المعلومات التربوية هذه.

إننا نشكر المؤسسات التربوية- التعليمية في لبنان بدون استثناء على تعاونها مع المركز التربوي، ونقدّر لها هذه الثقة، وهي ثقة ناجمة عن تاريخ من التعامل والشراكة الحقيقية بيننا في مفاصل ومشاريع لا تُعدُّ ولا تحصى، ونابعة من شعارنا "**وبالتربية نبني معًا**"، نبني الموارد البشرية الوطنية ونتعاون من أجل تحقيق الهدف الأسمى لبلادنا.

كما أهنّئ مكتب البحوث التربوية على إنجازاته، فهو لم يتأخر في تعزيز النشرة بالجداول والبيانات والمعطيات والمؤشّرات والتحاليل الضرورية لتبيان المميزات الأوليّة للنظام التربوي، وأدعو الباحثين والمؤسسات الاستشارية التي تحتاج إلى هذه الإحصاءات وتبني عليها آراءها وأرقامها وتحليلاتها وإرشاداتها، إلى ذكر المصدر «**المركز التربوي للبحوث والإنماء**» حفاظًا على العرف وعلى الصدقيّة والاحترام المتبادل واعترافًا بالجهود الجبّارة التي يبذلها فريق عمل المركز من أجل تقديم كل ما هو جيِّد ومفيد ونافع لخدمة لبنان.

الدكتورة ليلى مليحة

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء